# الرحيم

حروف أصلية : ر ح م

الصيغة : صفة مشبهة على وزن فعيل أو صيغة المبالغة على وزن فعيل

الصفة المشبهة :

الفرق بين الصفة المشبهة و اسم الفاعل

الفرق بين الرحمن و الرحيم

اختلفت الأقوال في الفرق بين بينهما على ثلاثة أقوال

القول الأول :

" الرحمن " عام في الرحمة الخاصة و العامة فرحمن بالمؤمنين و الكافرين .

" الرحيم " خاص في الرحمة التي تشتمل المؤمنين .

الدليل الأول : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك . رواه الطبراني في الصغير بإسناد جيد (و صحيح الترغيب والترهيب برقم : ١٨٢١ –ج ٢ / ص ١٧١ و قال الالباني : حسن )

الدليل الثاني : قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه : ٥ ) فذكر الاستواء باسمه (الرحمن) ليعم جميع خلقه برحمته .

و قال تعالى : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (الأحزاب : ٤٣ ) و لم يقل رحمنا بالمؤمنين

الدليل الثالث : الرحمن على زون فعلان أشد مبالغة من الرحيم

مثال : أُم وأب، وابن يده اسودّت، هذا مرض الموات وعلاجه قطع يد الابن، الأُم ترفُض أشدَّ الرفض أن تُقطَع يده، الأب يُصر أشدَّ الإصرار على قطع يده فأيهما أشدُ رحمة ؟ الأم تبكي وتصرخ، والأب ساكت مُصِرّ على قطع يده، لأن الأب عالم بالعقابيل والأم مُصِرَّة على عدم قطع يده،

الحقيقة الأب أشد رحمة لأنه بهذا الضرر المحدود ينفع كامل البدن، فيخلصه من أن يسري الداء ويتفشى في سائر الجسم، أما الأم فرحمتها المؤقتة بابنها تكون قد أودت به وأوردته المهالك

القول الثاني: هو أنّ (الرحمن) دال على صفة ذاتية و (الرحيم) دال على صفة فعلية.

الدليل : قال ابن القيّم رحمه الله: " إنّ (الرحمن) دال على الصفة القائمة به سبحانه، و(الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل.

فالأول دال على أنّ الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته"

وإذا أردت فهم هذا فتأمّل قوله: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) ، (إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) ، ولم يجئ قط (رحمن بهم) فعلم أنّ (رحمن) هو الموصوف بالرحمة و(رحيم) هو الراحم برحمته.

ولكن يشكل عليه قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (الحج : ٦٥ )

القول الثالث : الرحمن صفة مؤقتة و الرحيم صفة دائمة :

الدليل : كل الصفات التي تنتهي بألف ونون هي صفات مؤقته تنتهي بقضاء الحاجة ... مثلا .... ظمئان تنتهي بزوال الظمأ .... نعسان ... جوعان ...تعبان... الى اخره وكلمت الرحمان تنتهي بألف ونون وهي صفة مؤقته تنتهي الرحمة بزوال الحاجة بمعنى اننا ندعوا الله في الدنيا اللهم اغثنا فيستجيب الله ويرحمنا بأنزال الغيث وهنا تنتهي الرحمة بتلبية الطلب فألمعنى المقصود ان الرحمان في الدنيا .... والرحيم وهي صفة الأستمرار الدائم الغير منقطع وهي تخص الأنسان من لحظة موته وحتى يوم حسابه .

القول الرابع : اسمه تعالى الرحمن خاص به لم يُسم به غيره كما قال تعالى: { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } وقال تعالى: { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } ولما تجهرم مسيلمة الكذاب وتسمى برحمن اليمامة كساه الله جلباب الكذب وشهر به؛ فلا يقال إلا مسيلمة الكذاب، فصار يُضرب به المثل في الكذب بين أهل الحضر من أهل المدر، وأهل الوبر من أهل البادية والأعراب.

وأمّا (الرحيم) فإنه تعالى وصف به نبيه ـ صلى الله عليه وسلّم ـ حيث قال: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

والحاصل: أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله والرحمن والخالق والرزاق ونحو ذلك؛ فلهذا بدأ باسم الله، ووصفه بالرحمن؛ لأنه أخص وأعرف من الرحيم؛ لأن التسمية أولا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص فالأخص.

وقد زعم بعضهم أن العرب لا تعرف الرحمن، حتى رد الله عليهم ذلك بقوله: { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [الإسراء: ١١٠]؛ ولهذا قال كفار قريش يوم الحديبية لما قال رسول الله ‘ لعَلي: "اكتب { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } "، فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم. رواه البخاري ، وفي بعض الروايات: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة. وقال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا } [الفرقان: ٦٠].

وقد أنكر قوم وصف الله تعالى بالرحمة الحقيقية، وحرّفوها إلى الإنعام، أو إرادة الإنعام، زعماً منهم أن العقل يحيل وصف الله بذلك؛ قالوا: "لأن الرحمة انعطاف، ولين، وخضوع، ورقة؛ وهذا لا يليق بالله عزّ وجلّ"؛ والرد عليهم من وجهين:

الوجه الأول: منع أن يكون في الرحمة خضوع، وانكسار، ورقة؛ لأننا نجد من الملوك الأقوياء رحمة دون أن يكون منهم خضوع، ورقة، وانكسار.

الوجه الثاني: أنه لو كان هذا من لوازم الرحمة، ومقتضياتها فإنما هي رحمة المخلوق؛ أما رحمة الخالق سبحانه وتعالى فهي تليق بعظمته، وجلاله، وسلطانه؛ ولا تقتضي نقصاً بوجه من الوجوه.

ثم نقول: إن العقل يدل على ثبوت الرحمة الحقيقية لله عزّ وجلّ، فإن ما نشاهده في المخلوقات من الرحمة بَيْنها يدل على رحمة الله عزّ وجلّ؛ ولأن الرحمة كمال؛ والله أحق بالكمال؛ ثم إن ما نشاهده من الرحمة التي يختص الله بها . كإنزال المطر، وإزالة الجدب، وما أشبه ذلك . يدل على رحمة الله.